

تفسير البغوي

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ

(فقولا له قولاً لينا) يقول : دارياه وارفقا معه ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : لا

تعنفا في قولكما . وقال السدي وعكرمة : كنياه فقولا يا أبا العباس ، وقيل : يا أبا الوليد

وقال مقاتل : يعني القول اللين : " هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى ")

النازعات - 18 ، 19) . وقيل : أمر باللطافة في القول لما له من حق التربية . وقال السدي

: القول اللين : أن موسى أتاه ووعدته على قبول الإيمان شاباً لا يهرم ، وملكا لا ينزع منه

إلا بالموت ، وتبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح إلى حين موته ، وإذا مات دخل

الجنة ، فأعجبه ذلك وكان لا يقطع أمراً دون هامان ، وكان غائباً فلما قدم أخبره بالذي

دعاه إليه موسى ، وقال أردت أن أقبل منه ، فقال له هامان : كنت أرى أن لك عقلاً

ورأياً ، أنت رب ، تريد أن تكون مربوباً؟ وأنت تعبد تريد أن تعبد؟ فقلبه عن رأيه . وكان

هارون يومئذ بمصر ، فأمر الله موسى أن يأتي هارون وأوحى إلى هارون وهو بمصر أن

يتلقى موسى ، فتلقاه إلى مرحلة ، وأخبره بما أوحى إليه . (لعله يتذكر أو يخشى) أي :

يتعظ ويخاف فيسلم. فإن قيل : كيف قال : (لعله يتذكر) وقد سبق علمه أنه لا يتذكر ولا يسلم؟. قيل : معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع ، وقضاء الله وراء أمر كما. وقال الحسين بن الفضل : هو ينصرف إلى غير فرعون ، مجازه : لعله يتذكر متذكر ، ويخشى خاش إذا رأى بري وألطافي بمن خلقته وأنعمت عليه ثم ادعى الربوبية. وقال أبو بكر محمد بن عمر الوراق : " لعل " من الله واجب ولقد تذكر فرعون وخشي حين لم تنفعه الذكرى والخشية ، وذلك حين أجمه الغرق ، قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، وأنا من المسلمين. وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية : (فقولا له قولا لينا) فبكى يحيى ، وقال : إلهي هذا رفئك بمن يقول أنا الإله ، فكيف رفئك بمن يقول أنت الإله!؟